القراءة التحليلية في كتاب الصرف التعليمي والتطبيق في القران الكريم

مراجعة مقال Review Article

م.د. أحمد عبد الله عذيب

ahmed.abd@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد\ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص

يعد كتاب (الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم) للدكتور محمود سليمان ياقوت إضافة نوعية للمكتبة العربية المتخصصة في علوم اللغة، ويندرج ضمن الحقل التبسيطي لعلوم اللغة العربية ولا سيما الصرف. ان الفكرة المركزية في الكتاب هي تبسيط ما يكتنف اللغة العربية وعلومها من ابهام وغموض على مستوى البنية والتركيب والدلالة. ويهدف المؤلف إلى "تقويم " علم الصرف وإعادة تقديمه في ثوب تعليمي ومنهجي ميسر، مع التركيز على التطبيق من خلال الشاهد الأعلى والأكثر وثوقية: القرآن الكريم، وهذا حقل مهم في حقول اللسانيات التعليمية التي من شأنها الوصول إلى ذهنية المتعلم أو المتلقي بأسط الطرق وأقصرها.

لقد سعى الدكتور ياقوت إلى بناء جسر منهجي يعبر بالطالب من النظرية الصرفية المعقدة إلى الممارسة التطبيقية الواضحة، مدركاً أن الفصل بين النظرية والتطبيق هو أحد معضلات تدريس العلوم اللغوية في المراحل الجامعية الأولى.

الكلمات المفتاحية: الصرف، التعليمي، القرآن الكريم.

مقال

Analytical Reading of the Book "Educational Morphology and its Application in the Holy Qur'an"

Dr. Ahmed Abdullah Adheeb

University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education for Human

Abstract

Dr. Mahmoud Suleiman Yaqout's book, "Educational Morphology and its Application in the Holy Quran," is a valuable addition to the Arabic library specializing in linguistics. It comes within the context of his

extensive project to simplify the sciences of grammar and morphology. The book's central thesis stems from a fundamental problem facing Arabic language students: the complexity, ambiguity, and digressions inherent in traditional morphology texts. The author aims to "revise" morphology and present it in an accessible educational and methodological framework, emphasizing application through the highest and most authoritative source: the Holy Quran.

Keywords :Morphology, Educational, Holy Quran.

عرض المحتوى ومنهجية التناول

اعتمد الدكتور ياقوت في كتابه على عشرة موضوعات رئيسة في علم الصرف، تغطي معظم أبواب هذا العلم. بدأ بتحديد مكانة علم الصرف بين القدماء والمحدثين، ثم تناول أبرز قضاياه مثل الميزان الصرفي، وتصريف الأفعال والأسماء، وأبنية المصادر والمشتقات، واختتم بمباحث التحويل الصوتي كالإعلال والإبدال. وقد أضفى هذا التنظيم على الكتاب طابعا منهجيا شاملاً يجعله مناسبا للأغراض التعليمية.

ويتمثل تفرد المنهج في النقاط التالية التي أعلنها المؤلف صراحةً:

يعد المنهج الذي اتبعه المؤلف في كتابه نموذجا واضحا للطرح التبسيطي والتعليمي الذي يستهدف خدمة الطالب وتيسير الفهم عليه. فقد عمد إلى تجريد القواعد الصرفية من الخلافات المذهبية والاستطرادات النظرية التي تربك المتعلم، مكتفيا بعرضها بأسلوب مباشر وواضح يساعد على ترسيخ المعلومة دون تشويش أو إطالة.

ومن أبرز ما يميز هذا المنهج أيضا الاعتماد المكثف على التطبيق القرآني؛ إذ حرص المؤلف على تضمين عدد كبير من الشواهد والأمثلة من آيات القرآن الكريم، مما أضفى على المحتوى قيمة علمية وروحية في آنٍ واحد .فالمؤلف يدرك أن القرآن هو المرجع الأوثق والمصدر الأغنى للقواعد الصرفية السليمة، ولذلك جعله محورا أساسا في الشرح والتوضيح.

كما أولى المؤلف عناية كبيرة بضبط المصطلحات الصرفية، فقام بشرحها شرحا دقيقًا ومفصلاً، إيمانا منه بأن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، وأن فهمها العميق هو الخطوة الأولى لإتقان أي علم لغوي.

ولم يقتصر جهده على الجانب الصرفي البحت، بل عمل على الربط بين علم الصرف وسائر العلوم اللغوية كالنحو والدلالة والإملاء، مبرزا التكامل بين فروع اللغة العربية، ومؤكدا أن فهم القواعد لا يكتمل إلا بالنظر إلى اللغة باعتبارها نسقًا واحدا مترابطًا لا يمكن فصل أجزائه بعضها عن بعض.

أما من الناحية الشكلية، فقد حرص المؤلف على تشكيل المفردات والصيغ الصرفية والشواهد القرآنية تشكيلًا تاما، لضمان القراءة الصحيحة وتيسير الفهم، وهي سمة بارزة في الكتب التعليمية الجيدة.

وبذلك يمكن القول إن المنهج الذي اتبعه المؤلف يجمع بين الدقة العلمية، والوضوح التربوي، والبعد الجمالي في العرض، مما يجعل الكتاب نموذجا يحتذى به في التأليف التعليمي في ميدان علم الصرف.

التقويم النقدي (نقاط القوة والضعف)

أولاً: نقاط القوة والتميز

- **الالتزام بالهدف التعليمي** :يحقق الكتاب بامتياز الهدف الذي وضع من أجله، وهو التبسيط والتيسير. فهو يوفر على الطالب عناء البحث في مطولات يصعب استيعابها في المراحل الأولى.
- **سلطة الشاهد القرآني** :يعدّ الاستناد إلى القرآن الكريم كشاهد أول ومرجع تطبيقي ميزة كبرى. هذا يضفي على القاعدة الصرفية هالة من الصحة اللغوية المطلقة، ويرسخ الاهتمام بالدراسات القرآنية.
- **الشمولية والتركيز** :بالرغم من التبسيط، إلا أن الكتاب لم يهمل أي باب رئيسي من أبواب الصرف، مما يجعله مرجعاً كافياً للطالب الجامعي.

ثانياً: مواطن النقاش والتحديات

- **مستوى العمق النظري** : إن الهدف التعليمي في الكتاب يفرض على المؤلف أو الباحث منهاجا من شأنه تبسيط الأسلوب وتسطيح الأفكار على أن لا تفقد جوهرها العلمي، وهذا من شأنه أن يجعل الكتاب بعيدا عن متناول الباحثين في الدراسات العليا.
- **التعميم في بعض القضايا** :في سبيل التيسير، قد يضطر المؤلف أحياناً إلى تبني رأي واحد في مسائل خلافية دون الإشارة إلى الآراء الأخرى أو مناقشتها، مما يجعل الكتاب غير مناسب كمرجع أساسي للدراسات المقارنة.

الخاتمة والتقييم النهائي

يمثل كتاب (الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم) للدكتور محمود سليمان ياقوت عملاً قيماً وناجحاً في سياق حركة التيسير اللغوي الحديثة. إنه كتاب تعليمي بامتياز، ينهض بمهمة ربط القواعد الصرفية الجافة بنصوص القرآن الكريم.

ينصح بهذا الكتاب بشدة لطلاب أقسام اللغة العربية في المرحلة الجامعية (البكالوريوس)، ولمعلمي اللغة العربية في المراحل الثانوية، ولكل مهتم بعلوم القرآن يسعى إلى فهم البنية

الصرفية للكلمات القرآنية بوضوح ومنهجية. إنه يعد نموذجاً مثالياً للكتب التي تخدم الغرض التعليمي والتقريبي، مقدماً الصرف كعلم تطبيقي ممتع وليس كعلم نظري عقيم.

المصادر

- العدول الصرفي في القرآن الكريم – دراسة دلالية، هلال علي محمود، جامعة الموصل، كلية الآداب، إشراف: أ.د. محيي الدين توفيق إبراهيم: ٦٦.
- تيسير الصرف والتطبيق في القرآن الكريم،يسري السيد إبراهيم نوفل، دار النابغة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٥: ٤٠.]
- الصرف التعليمي والتطبيق في القران الكريم، الدكتور محمود سليمان ياقوت، كلية الاداب جامعة تكريت، مكتبة المنار الاسلامية،ط/١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.